

## [ أهمية ولاية أهل البيت ] (عليهم السلام)

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين خير الخلائق أجمعين من بعت رحمة للعالمين محمد وآله الطيبين الطاهرين ، واللعنة الدائمة والعذاب الأليم على أعدائهم ومنكري فضائلهم من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين .

مُلخَص الكلمة :

قال تعالى : ( ثُمَّ لَدَسُؤَسْأَلُنَّ سَ يَوَّ مَسْذِي عَنَ الذَّ عِيمِ )

- قيل النعيم المسؤول عنه : نعمة السلامة ، وقيل الصحة والسلامة والأمن .

- وقيل تشمل جميع النعم .

- ولكن الروايات الصادرة عن أهل البيت ( عليهم السلام ) بينت ما هي النعمة العظمى التي سوف تُسأل

عنها ، حيث قالت هي نعمة أهل البيت ( عليهم السلام )

- روي أنَّ أبا حنيفة سأل الإمام جعفر بن محمد الصادق ( عليه السلام ) عن تفسير هذه الآية قال الإمام

: «ما النعيم عندك يا نعمان» قال : القوت من الطعام والماء البارد ، فقال (عليه السلام) «لئن

أوقفك الله يوم القيامة بين يديه حتى يسألك عن كلِّ أكلة أكلتها وشربة شربتها ليطولن وقوفك بين

يديه». قال : فما النعيم جعلت فداك ؟ قال الامام : «نحن أهل البيت النعيم الذي أنعم الله بنا على

العباد ، وبنا ائتلفوا بعد أن كانوا مختلفين ، وبنا ألّف الله بين قلوبهم ، وجعلهم أخواناً بعد

أن كانوا أعداء ، وبنا هداهم الله للإسلام ، وهي النعمة التي لا تنقطع ، والله سائلهم عن حقّ

النعيم الذي أنعم الله به عليهم ، وهو الذّبي وعترته»

وورد عن رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) : ( لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع ،

عن عمره فيما أفناه ، و [عن] شبابه فيما أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه ، وفيما أنفقه ، وعن حينما

أهل البيت ) .

وفي قوله تعالى : ( عَمَّ سَ يَتَسَاءَلُونَ ، عَنَ الذَّ بِيَا الْعَظِيمِ ، الذَّ ذِي هُمْ فِيهِ

مُخْتَلَفُونَ )

ذكر المفسرون عدة أقوال في بيان ماهو المقصود من النبأ العظيم الذي يتساءلون عنه ؛ فقالوا :

القرآن الكريم ، وأصول الدين ، ويوم القيامة ، ولكن بينت بعض الروايات أن المقصود هو الولاية والإمامة بنحو عام ، وذكرت بعض الأخبار إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ( عليه السلام ) بنحو خاص .

وروي عن رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) أنه قال في تفسير عم " يتساءلون عن النبأ العظيم " : ولاية علي يتساءلون عنها في قبورهم ، فلا يبقى ميت في شرق ولا غرب ، ولا في بر ، ولا في بحر ، إلا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين بعد الموت ، يقولان للميت :  
" من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومن إمامك؟ "

وروي عن الإمام الصادق ( عليه السلام ) :

أنه قال ، " النبأ العظيم الولاية "

وفي قوله تعالى : ( وَفِـفُـوْهُـمُ ° □ إِنْ زَـهَـمُ مَّـسْـئُـوْلُـوْنَ ) .

ذكرت بعض الأخبار المسؤول عنه ولاية علي بن أبي طالب ( عليه السلام ) .

فعن أنس بن مالك عن النبي ( صلى الله عليه وآله ) قال: إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنم لم يجر عليه إلا من معه جواز فيه ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وذلك قوله تعالى:  
" وقفوههم إنهم مسؤولون "

ومما يدل على أهمية الولاية لأهل البيت (عليهم السلام) وأن التمسك بهم هو سبيل النجاة ، ما روي عن رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) : " حبي وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن أهوالهن عظيمة: عند الوفاة ، وفي القبر ، وعند النشور ، وعند الكتاب ، وعند الحساب ، وعند الميزان ، وعند الصراط "

وحتى نعرف أهمية الولاية لأهل البيت ( عليهم السلام ) وأنهم هم أبواب الإيمان ، وأمناء الرحمن ، علينا أن نتأمل في الزيارة الجامعة ، المروية

عن موسى بن عبد الله النخعي أنه قال للإمام عليّ النّقي (عليه السلام): علّمني يا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زُرت واحداً منكم .  
فعلمه الزيارة الجامعة .

ومن عبارات هذه الزيارة : " وَعَظَمَ خَطَرَ كُفِّم "

فهذا يشير إلى أن اﻻختبر وابتلى هذه الأمة من خلال أهل البيت ( عليهم السلام ) ، فمن حاد وانحرف عنهم فهو في خطر عظيم ؛ حيث أنَّ اﻻجعل شرط قبول الأعمال وصحتها على قبول ولاية أهل البيت ( عليهم السلام ) وعدم البغض لهم .

قال ( صلى اﻻعليه وآله ) : " لو أن عبداً عبد اﻻألف عام ثم ذبح كما يذبح الكبش ثم أتى اﻻببغضنا أهل البيت لردَّ اﻻعليه عمله " .

يقول الشاعر :

ولايتي لأمير النحل تكفيني

عند الممات وتغسيلي وتكفيني

وطينتي عجت من يوم تكويني

في حب حيدر كيف النار تكويني

والحمد ﻻرب العالمين وصلى اﻻعلى محمد وآله الطيبين الطاهرين.

[للاستماع اضغط هنا](#)